دعا الى تزامن مسيرتي الحرية والديمقراطية

رامسفيلد يحث تونس على تطبيق الاصلاحات السياسية لضمان الاستقرار

دعا وزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفلد الى تعزيز العلاقات العسكرية مع تونس كما حث القادة التونسيين على ضرورة تطبيق اصلاحات سياسية لضمان استقرار البلاد.

تونس /أف ب

وتونس هي المحطة الاولى من جولة يقوم بها رامسفلد على عدد من دول شمال افريقيا تشمل ايضا الجزائر والمغرب. والدول الثلاث حليفة للولايات المتحدة في "الحرب على الارهاب".

وصرح رامسفلد للصحافيين ان الولايات المتحدة وتونس تناقشان "اتفاق وضع القوات" الذي سيسمح بتوسيع المناورات العسكرية الاميركية التونسية المشتركة.

وقال رامسفلد عقب محادثات مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وغيره من كبار المسؤولين التونسيين "ناقشنا اسس العلاقة".

ويشمل "اتفاق وضع القوات" عادة قواعد تنظم الوجود العسكري الاميركي في الدول المضيفة عبر تحديد الحقوق القانونية والمسؤوليات للعسكريين الاميركيين.

واكد رامسفلد ان المناقشات "تتحرك قدما، موضحا ان ذلك "سيخلق وضعا يمكننا من القيام بالمزيد من الامور والمناورات وغيرها".

وتقدم الولايات المتحدة لتونس حاليا ١٠،٥ ملايين دولار سنويا على شكل تمويل عسكري اجنبي اضافة الى ١،٩ ملايين دولار للتدريب والتعليم.

والمح رامسفلد كذلك الى حملة الرئيس الاميركي جورج بوش لتعزيز الديموقراطية في العالم العربي، وذلك في تصريحات للصحافيين وفي بيان اعقب اجتماعه مع نظيره التونسي كمال مرجان.

واشاد رامسفلد بالتقدم الاجتماعي والاقتصادي في تونس. الا انه اكد ان "الحرية السياسية والاقتصادية يجب ان تسيرا جنبا الى جنب ويعتمد احدها على الاخر في تحقيق الاستقرار على المدى البعيد".

وقرأ مرجان بيانا مقتضبا اكد فيه عزم تونس على تعزيز صداقتها وتعاونها مع الولايات المتحدة.

ولم يسمح للصحافيين بتوجيه اسئلة. الا ان هذه هي المرة الاولى على الاطلاق التي يظهر فيها مرجان امام الصحافة التي تخضع لرقابة حكومية شديدة.

واستقطبت المطالب بحرية التعبير في تونس اهتماما دوليا في تشرين الثاني/ نوفمبر عندما تحدثت معلومات عن قيام قوات الامن الحكومية بمضايقة الصحافيين الذين كانوا يغطون "القمة العالمية لمجتمع المعلومات" التي استضافتها تونس برعاية الامم المتحدة ومنع رئيس منظمة "مراسلين بلا حدود" من المشاركة فيه.

وفي كانون الثاني الغت الحكومة رسميا قيودا كانت تفرض على الهيئات الاخبارية تقديم التقارير التي ستنشرها للتدقيق فيها. الا انها ابقت على تلك القوانين فيما يتعلق بالكتب.

واتسمت تعليقات رامسفلد المتعلقة بالاصلاح السياسي بالحذر وقابلها بمديح للنظام على انه قوة معتدلة في مواجهة التطرف الاسلامي.

واضاف "يبدو لي ان ما فعلوه هو الانتقال من مستعمرة قبل خمسين عاما -- وهو وقت قصير نسبيا -- الى دولة ديموقراطية تتحرك بوتيرة مختلفة على عدة اصعدة".

وصرح مسؤول دفاعي اميركي ان الولايات المتحدة تشجع بن علي على "التفكير بشكل خلاق اكثر في الاصلاح السياسي" الا ان هذه مسالة "حساسة". واضاف "لديهم (في تونس) تيار متشدد يجب ان يتعاملوا معه".

وشهدت تونس تفجيرا في نيسان ٢٠٠٣ امام كنيس يهودي في جربا.

وقال رامسفلد للصحافيين "لقد تعرضوا للهجوم في هذه المنطقة (...) لقد شعروا بضرر هذا النوع من العنف".

واثناء رحلته الى تونس اشاد رامسفلد بكل من تونس والجزائر والمغرب ووصفها بانها "شريكات" في "الحرب على الارهاب".

وراء الحدث

موسكو-حماس ازمة... ام انفراج..؟

بقلم : مال الله فرج

هل جاءت دعوة الكرملين حماس لزيارة موسكو في الوقت الخطأ؟ ام في الوقت المناسب تماماً؟ وهل جاءت هذه الدعوة المثيرة للجدل ولردود الافعال المتباينة، لتؤشر بداية ازمة جديدة بين موسكو، والغرب واسرائيل؟ ام هي في الواقع مفتاح لازمة كما لوحت بذلك موسكو؟

ايا كانت الحقيقة، وردود الافعال، فان من المؤكد وفق خارطة ردود الافعال الدولية على فوز حماس في الانتخابات التشريعية الاخيرة جاءت هذه الدعوة لتشكل زورق انقاذ لحماس من دوامة الانتقادات والتحذيرات الدولية، التي وصلت فعلياً لمستوى التلويح باجراءات عقابية تطول الشعب الفلسطيني مباشرة وفي مقدمتها وقف الدعم المادي متصدر الجوانب، الذي تقدمه الاسرة الدولية للشعب الفلسطيني، والذي تعهدت بتقديمه في ظل التزامات مسيرة السلام، وخارطة الطريق!.

ومهما حاولت حماس الايحاء بان الدعوة الروسية تمثل انتصاراً لخط حماس السياسي، وللادارة الديمقراطية للفلسطينيين التي عبروا عنها عبر صناديق الاقتراع، فان من المؤكد، وكما تدرك حماس ذلك، ان نتيجة الانتخابات التي كانت اعصارا سياسياً غير الخارطة السياسية على ارض الواقع، جعلتها محاصرة بالشك والريبة، والاتهامات وردود الافعال العنيفة، جراء الستراتيجية السياسية والعسكرية المعلنة لها، والتي اكدتها تصريحات مسؤوليها عبر مختلف مواقع المسؤولين، وفي مقدمتها رفضها مفاوضات السلام مع الجانب الاخر ومواصلة انتهاج سياسة الكفاح المسلح طريقاً للتحرير في وقت عدها الغرب وفي ضوء تلك السياسة المعلنة (منظمة ارهابية) بكل مايعنيه ذلك من تحديد اساليب التعامل الدولي وفق ذلك التصنيف!

الى ذلك، فان الواقع الفلسطيني الذي شهد تطورات حقيقية على الارض، بالاخص في ظل اتفاقات اوسلو، والمفاوضات المباشرة لوقف العنف والعنف المقابل، ومعالجة الاستيطان، والاعتراف الدولي بشرعية اقامة الدولة الفلسطينية، القابلة للحياة مع الجانب الاخر، وما تمخض عن ذلك الاعتراف من الالتزامات المادية والمعنوية، بالاخص في ظل خارطة الطريق التي اعتبرت خطة دولية للسلام، فان حماس وجدت نفسها بين واقعين متضادين، الاول ماتم تحقيقه على الارض فعلياً، والذي مثل خطوات متقدمة لاحلال السلام، بالاخص بعد الانسحاب الاسرائيلي الاحادي الجانب من غزة، وبين واقع رسمته وفرضته ستراتيجيتها في مواصلة النضال المسلح طريقاً للتحرير، ورفض التفاوض مع الطرف الاخر!

ومابين هذا الواقع وذاك، تجد حماس نفسها اشبه بمن يقف وسط حقل الغام قابل للانفجار جراء خطوة خاطئة واحدة، يلفه القلق، والحيرة معاً، امام سؤال مصيري كبير، هل يواصل السير للامام، باتجاه مستقبل مجهول قابل للانفجار بين خطوة واخرى، ام يحاول العودة للوراء مترسماً، في تقهقره خطاه الماضية، وذلك لاستحالة بقائه في منتصف الطريق!.

ولعل مازاد الامر سوءاً، موقف فتح بتاريخها الوطني النضالي الكبير الذي استطاعت ان توصل به القضية الفلسطينية الى آفاقها الحالية، وهي تؤكد بعد ان هزها زلزال الانتخابات بعنف، رفضها المشاركة في حكومة تكون حماس طرفاً فيها، وبذلك وجدت حماس نفسها في وضع غير مستقر، بالاخص وانها عندما دخلت معركة الانتخابات لم تكن مهيأة للنتائج التي تحققت، ولم تستعد لتشكيل الحكومة، بالاخص في ظل الظروف الراهنة بتعقيداتها السياسية وبتحدياتها المركبة، لقد واجهت حماس خلال المرحلة التي اعقبت فوزها، اوسع حملة دولية تطالبها بالقاء السلاح والتخلي عن العنف، والتحول الى تنظيم سياسي وحل جناحها العسكري، والاعتراف باسرائيل، والجلوس الى طاولة المفاوضات المباشرة.

وحيث رهن المجتمع الدولي وبالاخص الولايات المتحدة، والاتحاد الاوروبي، واللجنة الرباعية ذلك كله بالمساعدات والدعم المادي والمعنوي، فان محاولة حماس الامساك بالعصا من وسطها برفض المفاوضات والاعتراف باسرائيل والتلويح بحكومة وحدة وطنية لم تستطع اقناع الآراء الدولية، التي مافتئت تؤكد موقفها ذاك، بالاخص وان الرئيس الفلسطيني نفسه، اكد على اهمية بل الزامية التزام الحكومة الفلسطينية المقبلة، باتفاقاتها الدولية والثنائية مع الطرف الاخر مما يضع ووضع فعلياً حماس امام واقع المستقبل الحكومي الذي يجب ان تحسم موقفها منه بدقة ووضوح قبل ان تجد نفسها في دوامة المواقف المتناقضة!

لذلك وفي الوقت الذي بدأت فيه حماس اول جولة عربية لها لاستقطاب الدعم والمساندة لبرامجها وخطها السياسي، وهي تلوح بحكومة وحدة وطنية، جاءت الدعوة الروسية لتمثل قارب النجاة من دوامة الانتقادات الدولية، في وقت لم يخف فيه المجتمع الدولي استغرابه من هذه الدعوة، وشكوكه ازائها، بل ان اسرائيل ذهبت الى وصفها بطعنة في الظهر!

وفي محاولة سريعة، حاولت موسكو احتواء ردود الافعال العنيفة تلك، بالايحاء بان دعوتها تلك، تأتي ضمن جهد محدد لدفع حماس الى نبذ العنف والانخراط في العملية السياسية.

الى ذلك فان الاسرة الدولية تترقب خطوات وافرازات هذه الدعوة المثيرة للجدل التي رحبت حماس بها، واعتبرتها انتصاراً لخياراتها السياسية لترى ان كانت هذه الدعوة ستكون بوابة لازمة جديدة، او انها فعلاً ستكون بوابة لانفراج الازمة الراهنة.

ومابين هذا وذاك، يبقى الشعب الفلسطيني الذي يعيش واقع القلق الحقيقي جراء الانعكاسات السلبية لمواقف الاسرة الدولية برهن المنح والمساعدات بموقف حماس ينتظر انفراجاً ربما يكون في متناول اليد عندما يقرأ المعنيون خارطة العلاقات الدولية، وتأثيراتها السياسية بواقعية ودقة ووضوح!

ومابين ذلك كله يبقى السؤال الملح، هل تقف المنطقة على بوابة ازمة جديدة، ام على بوابة انفراج ربما يأتي هذه المرة من موسكو!

انتقادات اسرائيلية لموسكو

روسيا تدعو الى الحوار مع حماس لتنفيذ خارطة الطريق

العواصم / وكالات

أكدت روسيا الاتحادية ضرورة الإسراع في إجراء حوار مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على أرضية المبادىء التي أقرتها اللجنة الرباعية للشرق الأوسط لتحقيق تسوية سياسية.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها ان الجانب الروسي على قناعة بضرورة الإسراع في اقامة حوار مع (حماس) تمهيدا لفتح الآفاق بهدف مواصلة التسوية السياسية الفلسطينية-الإسرائيلية على أساس خطة (خريطة الطريق).

واوضحت ان وزيرها سيرغي لافروف أجرى خلال اليومين الماضيين اتصالات مع نظيرته الأميركية كونداليزا رايس ومنسق الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية والأمن خافيير سولانا أكد فيها ان مبادرة موسكو لدعوة قيادة حركة (حماس) لزيارة روسيا تستند إلى الأرضية التي حددتها اللجنة الرباعية الخاصة بالشرق الأوسط في اجتماع لندن الأخير.

واضافت ان روسيا على قناعة بضرورة الحديث مع (حماس) بصفتها -قوة ذات نفوذ في المجتمع الفلسطيني-.

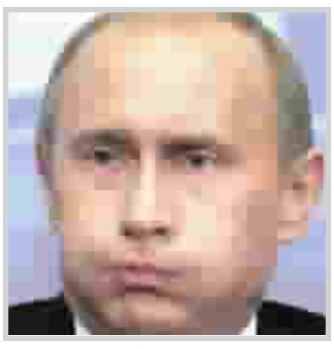

وقالت ان الحوار المطلوب يرمي إلى -ضمان التواصل في السياسة الفلسطينية بهدف إيقاف العنف وتحقيق السلام مع إسرائيل-.

وذكرت ان هذا النهج الذي يقوده الرئيس الفلسطيني محمود عباس نال دعم غالبية الفلسطينيين في الانتخابات الرئاسية التي جرت في عام ٢٠٠٥ .

وأشادت بالجهود التي تبذلها دول المنطقة ولاسيما مصر في إجراء حوار مع (حماس) مؤكدة صدور تصريحات تبعث على الأمل من قيادة الحركة.

كما أكدت عزم روسيا على -مواصلة جهودها الرامية إلى تسوية النزاع في الشرق الأوسط بالتعاون مع شركائها في اللجنة الرباعية ودول المنطقة.

من جانبها انتقدت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني امس الاحد الدعوة التي وجهها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الفائزة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية لزيارة موسكو.

وقالت ليفني لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان "الدعوة الروسية غير لائقة وغير ضرورية وستحدث ضررا".

واضافت "منذ البداية كنا نخشى ان يحاول الاوروبيون اولا والروس ثانيا التفهم واتخاذ هذا النوع من المبادرات" باتجاه حماس.

وقالت الوزيرة الاسرائيلية ان "مشاركة حماس في الانتخابات لا يبرئها لانها منظمة ارهابية".

واوضحت ان "بين مختلف الخيارات المطروحة يبدو لنا ان اكثرها اشكالا هي ان ترفض حماس الشروط التي يفرضها المجتمع الدولي وان تكتسب شرعية من قبله".

وكانت اللجنة الرباعية حول الشرق الاوسط (الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة) اشترطت على حماس ان تعترف بدولة اسرائيل والاتفاقات المبرمة معها ووقف "الارهاب".

خطط امريكية لمهاجمة ايران

لندن /اف ب

ذكرت صحيفة "صنداي تلغراف" البريطانية امس الاحد ان الخبراء الاستراتيجيين العسكريين الاميركيين يعكفون حاليا على وضع خطط لشن هجوم على ايران سيكون الحل الاخير لمنع ايران من تطوير اسلحة نووية.

وقالت الصحيفة في خبر من واشنطن نشر على الصفحة الاولى ان القيادة الاميركية المتوسطة والمخططين في القيادة الاستراتيجية "يقومون بتحديد اهداف معينة ويعملون على المسائل اللوجستية بهدف شن عملية (عسكرية)".واوضحت الصحيفة ان الاستراتيجيين المرتبطين بمكتب وزير الدفاع دونالد رامسفلد يدرسون امكانية اللجوء الى الخيار العسكري في حال لم تؤد الطرق الدبلوماسية الى ردع ايران عن امتلاك السلاح النووي.ونقلت الصحيفة البريطانية عن مسؤول كبير في وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) قوله ان "هذا الامر هو اكثر من مجرد احتمال او تقييم عسكري". واضاف ان "هذه المسألة اصبحت من القضايا الاكبر الحاحا خلال الاشهر الماضية".وكان الرئيس الايراني المحافظ محمود احمدي نجاد هدد ضمنا السبت بالانسحاب من معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية في حال واصل الغربيون سعيهم ل"حرمان" ايران من حقوقها في المجال النووي.وقرر مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الرابع من شباط احاطة مجلس الامن الدولي علما بالملف النووي.

وردت طهران باستئناف نشاطات تخصيب اليورانيوم على نطاق واسع والحد من الزيارات المفاجئة لمفتشي الوكالة لمراقبتهم المتشددة لبرنامجها النووي.

لبنان يكشف عن مخططات ارهابية للقاعدة

باريس /وكالات

كشف وزير الداخلية اللبناني بالوكالة أحمد فتفت عن ان تنظيم القاعدة يحاول منذ اشهر -التمركز في لبنان ، متهما أجهزة الاستخبارات السورية بتحريك أحد تيارات التنظيم .

وقال فتفت في مقابلة مع صحيفة -ليبراسيون- الفرنسية -نعلم انه منذ أربعة إلى خمسة اشهر يحاول القاعدة التمركز في لبنان والشبكة تقوم بتمرير مقاتلين والتجنيد في المكان. الارض خصبة-.

وكان فتفت وزير الشباب والرياضة وقد تولى وزارة الداخلية بالوكالة اثر استقالة الوزير حسن السبع بعد أعمال الشغب التي وقعت في بيروت خلال تظاهرة احتجاج أمام القنصلية الدنماركية على نشر الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد في صحيفة دنماركية.

واضاف -لقد فككنا في الآونة الأخيرة مجموعتين يشتبه في انتمائهما إلى هذه الشبكة- (القاعدة).

واكد انه تم توقيف -١٣ شخصا من مختلف دول الشرق الأوسط قبل شهر كانوا يحضرون لاعتداءات في البلاد-.

وكانت وكالة فرانس برس قد نقلت عن مصدر قضائي في ١٣ كانون الثاني قوله ان الموقوفين هم سبعة سوريين وثلاثة لبنانيين وسعودي واردني وفلسطيني موضحا ان القضاء العسكري ادعى عليهم.

وقال فتفت -اوقفنا لتونا ايضا خمسة اشخاص ضالعين في هجمات ضد مواقع عسكرية- بدون اعطاء تفاصيل اخرى.

الدنمارك طلبت مساعدة ماليزيا في ازمة الرسوم الكاريكاتورية

العواصم / وكالات

ذكرت صحيفة ماليزية امس الاحد ان الدنمارك طلبت مساعدة ماليزيا في تخفيف الازمة العالمية التي اثارها نشر رسوم كاريكاتورية للنبي محمد.

وقال وزير الخارجية الماليزي سيد حامد البار انه تلقى مكالمة من نظيره الدنماركي بير ستيغ مولر، حسبما افادت صحيفة "ستار".

ونقلت الصحيفة عن الوزير الماليزي قوله ان مولر "اتصل بي لطلب تعاون ماليزيا في شرح المسألة". واضاف ان مولر "ابلغني احترامه للاسلام وانه لم يكن في نيتهم ابدا ايذاء مشاعر المسلمين".

وقال سيد حامد البار ان نظيره الدنماركي اعرب عن امله "في ان تتمكن ماليزيا من المساعدة في شرح واحتواء الوضع ومنعه من الخروج عن السيطرة والتسبب في انشقاق بين المسلمين وغير المسلمين".

وترأس ماليزيا حاليا منظمة المؤتمر الاسلامي اكبر تجمع اسلامي في العالم.

وكان نشر صحيفة دنماركية في ايلول الماضي رسوم كاريكاتورية للنبي محمد اعادت عدة صحف اوروبية نشرها اثار موجة من الغضب والاحتجاجات في العديد من الدول الاسلامية والعربية اتسم بعضها بالعنف.

من جانب آخر حثت الدنمارك رعاياها على مغادرة إندونيسيا خشية تعرضهم للاستهداف في إطار النزاع الدائر حول الرسوم التي أساءت للنبي محمد.

وتقول وزارة الخارجية الدنماركية إن تقارير استخبارية تشير إلى أن جماعة متطرفة تسعى بشكل نشط لاستهداف الدنماركيين والمصالح الدنماركية في إندونيسيا.

ويعد هذا أخطر تحذير حتى الآن تصدره كوبنهاجن لمواطنيها في البلدان الإسلامية.

وكانت الدنمارك قد أغلقت بشكل مؤقت بعثاتها الدبلوماسية في كل من إندونيسيا وإيران وسوريا.

وقالت وزارة الخارجية الدنماركية في بيان لها إنه تم سحب الطاقم الدبلوماسي في كل من إندونيسيا وإيران بعد ورود تهديدات ضدهم.

جلسة ختامية للمجلس التشريعي الفلسطيني اليوم

رام الله/اف ب

قال نواب فلسطينون في المجلس المنتهية ولايته انه تم دعوتهم لحضور جلسة ختامية للمجلس التشريعي اليوم الاثنين، قد يبحث خلالها نصا يمنح منح الرئيس الفلسطيني حق الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة.

وقالت النائبة عن حركة فتح دلال سلامة لوكالة فرانس برس ان الدعوة وجهت للنواب لحضور جلسة اليوم لكن الدعوة لم تتضمن المواضيع التي سيتم طرحها في الجلسة.

واضافت ان "الجلسة التي ستعقد اليوم الاثنين ختامية وتعقد قبل تنصيب المجلس التشريعي السبت المقبل".

وينص القانون الاساسي الفلسطيني على ان المجلس المنتهية ولايته يبقى على راس عمله حتى يتم تنصيب المجلس التشريعي الجديد.

وقالت سلامة ان "المجلس من حقه حتى الآن اقرار قضايا قد يرى انها مهمة وان شارف على تسليم مهامه".

وكان المجلس التشريعي حاول قبل ايام قليلة من الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في ٢٥ من الشهرالماضي، احداث تعديلات على القانون الاساسي لاعطاء رئيس السلطة الوطنية الحق في حل المجلس والدعوة الى اجراء انتخابات مبكرة.

لكن النصاب القانوني المحدد بالثلثين لم يكتمل والغيت الجلسة.ورأى رئيس المجلس التشريعي روحي فتوح ان منح رئيس السلطة الوطنية حق الدعوة لاجراء انتخابات "اجراء موجود في غالبية البرلمانات في العالم".

وحول القضايا التي يمكن ان يبحثها المجلس اليوم، قالت سلامة" هناك عدد من النواب يعتقدون ان المجلس لم ينه قضايا كان بحثها سابقا وبالتالي اذا اكتمل النصاب القانوني (الثلثين) من اصل ٨٣ نائبا، فان المجلس قد يبحث ما يقترحه النواب".

ومن القضايا العالقة التي لم يحسمها المجلس التشريعي الماضي، استحداث منصب نائب رئيس السلطة الوطنية. وكان الرئيس محمود عباس طالب المجلس باستحداث هذا المنصب لكن نواب فتح رفضوا هذا الطلب.

واكد النائب المستقل عزمي الشعيبي انه دعي الى الجلسة لكنه لا يعرف ما هو جدول الاعمال الذي سيتم طرحه.